

((سلاسل بحوث منهجية لإصلاح تلك المضغة)) .

السلسلة الأولى : ((كم مِنَّا مَنْ أسلم وجهه لله عن إحسان!!))

<http://saaid.net/rasael/797.htm>

السلسلة الثانية : ((ماذا تعرف عن أصول الصلة مع الله؟!)) .

<http://saaid.net/Doat/sanad/1.htm>

السلسلة الثالثة : ((ضرورة فقه تسلسل الأسباب والنتائج)) .

<http://saaid.net/Doat/sanad/2.htm>

السلسلة الرابعة :

أصول مكاشفة النفس لإصلاح تلك المضغة

محب الاستخارة

الشيخ / سند بن علي البيضاني

sanad_albedani@yahoo.co.uk

<http://www.saaid.net/>

صيد الفوائد

صيد الفوائد زاد كل مسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل ((وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)) ، والصلاة والسلام على نبيه القائل: ((إذا هم - وفي رواية إذا أراد - أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة...))، وعلى آله وصحبه أجمعين.

توطئة :

نظراً لأهمية مكاشفة النفس لإصلاح تلك المضغة ، فلا بد من معرفة أصولها مع ما تقدم من أصول أخرى في السلسلة الثانية : ((أصول الصلة مع الله))^١ ، فمعرفة الأصول تغني عن كثير من الفصول ، حيث يصعب تصور إصلاح تلك المضغة دون العمل بتلك الأصول ، والعلم قبل العمل .

الأصل الأول: معرفة ومراقبة الاعتقاد والعمل

الاعتقاد الصحيح لا ينشأ إلا من علم نافع ، وأحكام التكليف خمسة: واجب، محرم، مكروه، مستحب، مباح، فمتى عرف^٢ العبد ذلك قبل أي عمل ؛ ساعده على الإقبال أو

(١) متاحة على الرابط : <http://saaid.net/Doat/sanad/1.htm>

(٢) فائدة:

المعرفة إدراك الشيء بتفكير وتدبر، فهو أخص من العلم، يقال مثلاً : فلان يعرف الله ولا يقال: (يعلم الله) ، ولما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكير . ((التعاريف

الإحجام ، ومراقبة الاعتقاد والعمل تتيحان للبعد ملاحظة وكشف أي تغير يحدث قبل أن تتكاثر النكت السوداء، فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشربَ من هواه .
وقد جاء في الحديث :

((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأَي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه))^٣.
مربادا: شدة البياض في السواد .

مجخيا: منكوسا .

مثال:

رجل كان يعتقد ويقول خيراً في فلان، ثم أصبح يقول فيه شراً، فهذا التغير إذا لم يكن مبنياً على سبب شرعي مبرر صحيح ؛ فقد فتن في دينه بقدر قلتها وكثرتها أو حجمها

١/٥١١)) ، والعلم هو إدراك الشيء على حقيقته إدراكا جازما . (مختصر أصول الفقه) . لابن عثيمين - رحمه الله - .

(٣) أخرجه مسلم .

الأصل الثاني: معرفة ومراقبة النية ومجاهدتها وتنقيتها من

الشوائب

العلم بالنية مصحح للعمل والمراقبة شرط الإحسان ويزداد الأجر والإثم بتفاوت النية
فمعرفة ومراقبة النية تساعد العبد على :

(١) معرفة حكم العمل وخصوصاً عند حصول اللبس ، ومثاله:

أراد شخص أن يذكر رجلاً بعب فيه ، فإذا راقب نيته لأقبل أو أحجم عن ذلك؛ لأن
الحلال والحرام سيصبح حينها من الوضوح ما يكفي للإقبال أو الإحجام ، ومن ذلك ما
جاء في الحديث الذي ((... والإثم ما حاك
ففي صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس))^٤.

فالأصل أن المسلم يعرف نيته ويستطيع تمييز لمة الملك من لمة الشيطان ، ولكن كما قال
شيخ الإسلام ابن تيمية :

((وَكَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُوحِي إِلَى الْبَشَرِ مَا تُوحِيهِ وَإِنْ كَانَ الْبَشَرُ لَا يَشْعُرُ بِأَنَّهُ
مِنَ الْمَلِكِ كَمَا لَا يَشْعُرُ بِالشَّيْطَانِ الْمَوْسُوسِ))^٥.

^٤ (أخرجه مسلم وغيره .

(٥) ((مجموع الفتاوى : ١٧ / ٥٣٠)).

وذلك بسبب قلة مراقبتها ومجاهدتها يصل إلى مرحلة لا يعرف الفرق بين اللمتين ، أو يشك في نيته أو لا يدركها، وقد قال بعض السلف: ((من لا يعرف نيته لا يعرف دينه)) .

٢) معرفة الأسباب الحقيقية لأي عمل ، -ونكرر نفس المثال- فقد يكون لبيان حق أو لإسقاط الغير.

٣) تصفية النية ومجاهدتها من الشوائب وحفظ النفس وللوقاية من أمراض القلوب .

الأصل الثالث: فقه تسلسل الأسباب والنتائج

إن عدم فقه هذا الأصل يعد من أكثر الأشياء شيوعا في تحبط وتعثر كثير من الناس في حل مشاكلهم ، بل وأحيانا زيادتها ، سواء في علاقتهم مع المخلوقين أو مع صلتهم بخالقهم ، وذلك حينما تُصنف النتائج على أنها من الأسباب ؛ لذا يخفق دائما في وضع الحلول العملية السهلة للخروج من الدوامة التي يعيش فيها . وقد تم أفراد هذا الأصل بسلسلة مستقلة . وهي السلسلة الثالثة تحت عنوان ((ضرورة فقه تسلسل الأسباب

والنتائج)) . لذا فلا حاجة إلى الإطالة والتكرار وكما قيل : ((الكلام إذا طال أكل
بعضه بعضا)) : وهي على الرابط :

<http://saaid.net/Doat/sanad/2.htm>

**وفي الختام .. هذا ما يسر الله إذ استخرفته والخير ما يسره الله ، وما خاب من
استخار والحمد لله رب العالمين .**

توقيع محب الاستخارة

((اللهم هذه غاية قدرتي فأرني قدرتك واجعل أفئدة المسلمين تهوي إليها
وأرني ثوابها في الدنيا والآخرة .. اللهم آمين، اللهم آمين، اللهم آمين)) .